رواية المصاهرة

بمناسبة زواج حضرة صاحبة السمو الملكى الأميرة فوزية

للأستاذ محمود غنيم

١ — تألف الرواية من فصلين : زمن الأول قبل الميلاد بنحو خمسة قرون ، وزمن الثانى عصرنا الحاضر

٢ — أشخاص الرواية :

الفصل الأول

(١) ملك الفرس (٢) حاشية ملك الفرس وعلى رأسهم الوزير
(٣) ملك مصر (٤) حاشية ملك مصر وعلى رأسهم الوزير
(٥) حراف مصرى قديم (٦) حاجب الملك

الفصل الثانى

(١) ضابط مصرى مع فرقة من جنوده
(٢) ضابط إيرانى مع فرقة من جنوده
(٣) جندى يلتقط ورقة من ورق البردى
(٤) جندى معه صحيفة تتضمن نبأ المصاهرة الملكية الحديثة

الفصل الأول

المنظر الأول

كسرى وحاشيته المكونة من أربعة أشخاص منهم : الوزير . المكان : إيوان كسرى . الزمان : قبل الميلاد بنحو خمسة قرون

كسرى (يفتخر) :

أنا للحُكم والحِكَمْ أنا للبأس والكَرَمْ
إنّ عرشى على السها قائمٌ راسخُ القَدَمْ
هل درى الدهرُ من أنا ؟ إننى سيد العجم
إنما يخضع الزما ن لكسرى إذا حكم
البرايا عبيدُه والليالى له خَدَم
أنا كسرى ودولتى دولةُ السيف والقلم

الحاشية :

عاش ربُّ التاج كسرى عاش للأوطان ذخرا
أنت فقت الشمس نورا أنت فقت الشمس قدرا
قد جعلت العدل للملـ ـك أساساً فاستقرا
كاد يا مولاى يمنو لك أهلُ الأرضِ طرّا

المنظر الثانى

فرعون وحاشيته تتكون من أربعة أشخاص منهم الوزير . المكان : قصر فرعون . الزمان : قبل الميلاد بنحو خمسة قرون .

فرعون « يفتخر » :

تعرف الأفلاك قدرى ويطيعُ الدهرُ أمرى
إننى فرعون والأنـ ـهار من تحتى تجرى
حسب فرعون جلالاً أنه سلطانُ مصر
كم مليك من ملوكِ الـ أرض قاسى ذلّ أسرى
يشبه الأهرامَ عزى إنه قطعة صخر
ينقضى عمرى ويبقى رغمَ أنف الدهر ذكرى

الحاشية :

عاش فرعونُ ودامْ عاش مولانا الهمامْ
يا سليلَ المجد يانسـ ـلَ الفراعين العظامْ
أنت للكون هلالٌ لاح والكونُ ظلام
إنما أنت مُرَبِّى الـ ـكون أستاذُ الأنام

كسرى : وزيرى
الوزير : لبّيك ياسيدى
كسرى : ألا فادنُ منى ولا تبعد
الوزير :
وماذا يريد المليكُ فداه حياتى وما ملكتهُ يدى
كسرى :
هنالك أمرٌ لدىّ خطيرٌ ولم أرَ غيرَكَ من مُرْشِدِ
وزيرى إنى أفكّر فى أن أصاهرَ قوماً لهم سُؤْدُدى
أفتش فى الأرض عن دولةٍ كدولة كسرى فلا أهتدى

« الوزير بعد أن يطرق هنيهة »

أمولاى إن شئتَ خير الحرم إذن فعليك بأرض الهرم
هنالك قوم حسانُ الوجوه كرامُ الجدود كبارُ الهمم
ألا إن فرعون خير الملوك وأمة فرعون خيرُ الأمم
ومَن مثلُ فرعون فى مجده وفى جَدِّه غيرُ شاه العجم؟

كسرى :

أشرتَ بالحكمة والسدادِ ملوكُ مصرَ وحدَهم أندادى
غداتسير مسرعاً من (سوس) وتقطع الأرض إلى (منفيس)
سر نحو مصر حاملاً خطابى وكن لمولاك من الخطّابَ

(وزير فارس يصل ويقف بالباب فيستأذن له الحارس)

الحارس (يدخل) : مليكى

فرعون : منْ ؟

الحارس :

أنا الحـــــــارسْ رســولٌ جاء من فارسْ

فرعون :

ما خَطبُ هذا الرسول اسمح له بالدخـــول

وزير الفرس (يدخل) :

ألا أيُّهذا المليكُ الهمام ســـلامى عليـــك

فرعون : عليك السلام

وزير الفرس :

مليكَ الحمى يارفيعَ الجنابْ معى لك من عند كسرى كتاب

فرعون : كتابٌ وأينَ ؟

وزير الفرس :

تفضَّلْ فـــدُيتُ لكَ ياخير من سار فوق التراب

(يناوله الخطاب فيقرأه فرعون صامتا ثم يقول) :

فرعون : يا وزيرى

وزير فرعون : نعمْ نعمْ

فرعون :

إن كسرى فتى العجم جاءنا يخطبُ ابنـــتى أهْو كفءٌ كما زعم

الوزير (بعد أن يطرق قليلا) :

وكيف القول يا مولا ى فى مملكة الفرس

وفى كسرى سليل المجـ ـد ربُّ السيفِ والترسِ

مليكُ الفرس إن فُهتُ به أُحنى له رأسى

فتى النيرانِ والنورِ جديرٌ بابنة الشمسِ

فرعون (بعد أن يطرق قليلا) :

قد أجبنا يارسولْ قم فبشّر بالقبـــولْ

وزير الفرس :

دمتَ يا مولاىَ فى عزٍّ وفى عمـــرٍ يطول

أنت يا فرعون شمسٌ ما لها قطُّ أفول

(ينصرف وزير الفرس ثم يقف العراف بباب فرعون فيستأذن له الحارس)

الحارس :

مولاى عرافٌ هنا بالبابِ تقبضُ يمناه على كتابِ

فرعون :

قم فأت يا حارسُ بالعرّاف قد يكشف العراف بعض الخافى

(العراف يدخل) :

ألا أيُّهذا المليكُ الهمامْ ســـــلامى عليكَ

فرعون : عليك الســـــلامْ

ماذا يقول النجم فى المصاهره بين ملوك مصر والأكاسره ؟

العراف (بعد أن يفتح الكتاب ويقلب صفحاته ثم يتكلم وهو يكتب على ورقة من ورق البردى) :

أميرَ الحمى يا مليكَ الزمانْ ألا بارك اللهُ هذا القرانْ

وسوف يتم قرانٌ كهذا إذا اللهُ شاء وآن الأوان

إذا مامضت خمسة بعد عشرين قرناً إذن تسعد الدولتان

بعرس سعيدٍ به شعبُ مصر ودولةُ فارسَ ترتبطان

وسوف يكون الفريقان حلاّ من المجد إذ ذاك أعلى مكان

يكون على رأس كلّ فريقٍ أميرٌ مطاعٌ له الشعب دان

هناك (رضا) وهنا (ابنُ فؤاد) يعيش لشعبيهما الملِكان

ستار

الفصل الثانى

المنظر : فرقتان من الجند إحداهما إيرانية والثانية مصرية تتكون كل منهما من أربعة جنود وسمهم ضابطهم واقفا منزلا قليلا . ويلاحظ أن الفرقة الايرانية تدخل أولا وبعد أن يتم كلامها تدخل الفرقة المصرية

المكان : ردهة فى دار السفارة الايرانية أو ما يقرب من ذلك .

الزمان : زمنا هذا أى بعد مضى خمسة وعشرين قرنا من حوادث الفصل الأول

الجنود الايرانيون

نحن نسلُ الفرس أبطالٌ كماةْ نحن علّمنا الورى معنى الحياةْ

سائلوا التاريخَ كم للفرس شاهْ تخفضُ الدنيا له ثمّ الجباهْ

من قِـــدَم

للعَجـــمْ نبتنى الملكَ كما تُبنى الجبال

الضابط الايرانى

ما لِمَنْ بادوا ومالى ؟ لست أحيا فى الخيـــالِ

أتبـــاهُون بعصرٍ من قديم الدهر خالِ

أتبـــاهُون بعظمٍ تحتَ بطن الأرض بالِ

أنا لا أفخـــرُ يا قومْ بماضٍ بل بحـالِ

حاضرُ الفـــرس كماضيـ ـهم جلالٌ فى جـــلال

قد خُلقنـــا لسخاء وخُلقنـــا لنضـــالِ

عن بلاد حـــرّة يرـ ـخصُ فيهـــا كلُّ غال

لم تشـــوّه بقيـــودٍ أو تدنّس باحتـــلال

قد نشطنا مثـــل ما يذـ ـشَط ليثٌ من عقال

وبذلنـــا للعـــلا مـ ـرَين من نفس ومال

فاخـــروا الكونَ بشامٍ قادنا نحو المعـــالى

جودُه قد فاض فيض الـ(ـم)ـبر بالمـــاء الزلال
بطشه قد بات منـــه راجفاً قلبُ الليـــالى

(يستمر الفريق الأول فى مكانه ثم يدخل الفريق المصرى ويقف فى مواجهته)

الجنود المصريون

نحنُ أبناء الفراعين الشدادْ كم بنى فرعون بالأمس وشاد
سائلوا رمسيسَ كم عزّ وساد والمنى الدهر له بين العباد
بعـــدنا سائل الأهرامَ عنه والنجوما
ها هنـــا نبت العلم مع الفن قديمـــا

الضابط المصري

فَخَرتم بالفراعنة الشّداد وقلتم نحن ساداتُ العبادِ
وليس الفخرُ بالرّمم البوالى وبالعُصُر القديم، من السّداد
إذا أنا لم أشد مجدى بعزمى إذن لا طاب لى مالى وزادى
لقد قمنا نشيّد لمصر صرحاً يقوم من العلوم على عماد
جعلنا النيل طَلْق الماء يجرى بسَلسال من العذب البراد
وحطّمنا قيوداً من حديدٍ ولنا ما نحاولُ بالجهـاد
لنا سفنٌ على الأمواج تجرى تبثُّ الرعبَ فى روع الأعادى
وجيشٌ بالمـدافع قاذفاتٍ يصولُ وبالمرقّشة الحِداد
وطياراتنا فى الجوّ تعلو تُذلّلُ متنهـا بدلَ الجياد
إذا نزل النزيل بأرض مصر يحلُّ من النواظر فى السواد
لنا كرمٌ لنا هم كبارٌ خُلقنا للسـلام وللجلاد
فلا تفخر بفرعونٍ قديمٍ رميمِ العظمِ مدفونٍ بواد
ولكن فاخر الثقلين طرًّا بفرعونٍ تحدّر من فؤاد

الضابط الايرانى (للضابط المصرى) :

عجيب أمرُنا جـدًّا أرى أنّا شبيهانِ
سمعت الشعر يامصرىُّ م من فيك فأشجانى

الضابط المصرى :

أرى ياصاح مجدَ الشر ق فى مصرٍ وطهرانِ
فنصف المجد مصرىٌّ ونصفُ المجد إيرانى

الضابط الايرانى :

فمن يَفْخَر بتجديد فشبانا جـــديدان
ومن يفخَرْ بأجـدادٍ فشبانا قديمـــان

الضابط المصري :

مليكُ النيل فاروقٌ وشاهُ الفرس نِدّان
هما فى المجدِّ والجد وفى النهضة سيّان

الضابط الايرانى :

وهل فى الشرق من دانا هما فى رفعة الشان
كأن الشرقَ جسم و هما للجسم عينـــان

الضابط المصرى :

ألا ما أسعدَ الشرقَ لو انضمّ المليكان!

(هنا يدخل جندى مصرى معه ورقة بردي التقطها)

الجندى :

تحيةً ياجندنا الأحرارا هل فيكمو من يقرأ الآثارا؟ —

الضابط المصرى : أنا. لِمَهْ ؟

الجندى :

لقيـــتُ بالعِشىِّ ورقةً من ورق البردىِّ

الضابط المصري : إيت بها

الجندى (يعطيه الورقة) : خذ

الضابط المصرى (يفحصها)

إنهـــا قديمـــهْ خطٌّ محاطول المدى رسومَهْ
وهى بخط كاهنٍ عرّافِ من أهل مصر القُدم الأسلاف

الجندى :

ألستَ تستطيعُ أن تتلُوها — بل أستطيعُ فاسمعوا ما فيها

الضابط :

أميرَ الحمى يا مليك الزمانْ ألا بارك الله هـذا القرانْ
وسوف يتم قرانٌ كهذا إذا الله شاء وآن الأوان
إذا ما مضت خمسةٌ بعد عشرٍ ن قرنًا إذن تسعدَ الدولتان
بعرس سعيدٍ به شعبُ مصرٍ ودولةُ فارسَ ترتبطـان
وسوف يكون الفريقان حلاً من المجد إذ ذاك أعلى مكان
يكون على رأس كلِّ فريقٍ أميرٌ مطـاعٌ له الشعبُ دان
هناك (رضا) وهنا (ابن فؤاد) يعيش لشعبَيْهما المليكان

الجندى (فى دهشة) :

هذا كلامٌ واضحٌ صريحُ يا حبذا لو أنه صحيحُ —

الضابط الايرانى :

إن الأوانَ هذه الأيامُ يا حبذا لو صحت الأحلامُ

فى ذلك الوقت يدخل جندى حاملا صحيفة فيها نبأ الزواج ويصيح قائلا :

بشرى لكم يامعشرَ الإخوانِ فى الصُّحف لم تسمع بها أُذنانَ
أما سمعتم نبـأ القرانِ « فوزية » مليكةُ الجِنان
قد زفّت اليوم بمهرجانِ إلى ولىِّ العهدِ فى إيرانِ

الجميع ينشدون هذا النشيد :

أيها الطير تغنّى حلّ ميعادُ الأغانى